

البعثي هو الصورة الحية للامة

أيها الاخوة والاخوات^(١)

من دواعي السعادة ان التقي بهذا العدد من المناضلين المهيبين للمهمات القومية الكبيرة الذين القى عليهم الحزب واجبا من اهم الواجبات ومن اكثرها تعبيرا عن طبيعة حزبنا، الواجب الثقيفي . . فالحركة الثورية ايها الرفاق هي بطبيعتها تثقيف . . هي ثقافة جديدة . . ولكن ثقافة للعمل . للتطبيق . . للممارسة ولكي نخلق اونكوّن من جديد الشخصية العربية الموحدة التي يلتقي فيها الفكر بالعمل في تركيب موحد مؤتلف منسجم .

واني اذ اقول ذلك ارجع بالذاكرة الى بداية حزبنا . . اتذكر تلك المحاضرة التي القيتها عام ١٩٤٣ في جامعة دمشق في ذكرى الرسول العربي والتي بدأتها بالكلام عن الشخصية العربية وضرورة توحيدها بعد ان تجزأت وتفتكت . . واذكر انه جاء في معرض الكلام انه يجب ان يتحد الفكر النير مع الصلاة والساعد القوي ليؤدي ذلك الى العمل المؤثر . العمل الخلاق . العمل العفوي الذي لا تكلف فيه . . وبعد مضي كل هذه السنين مازلت اعتقد بان المطلوب لتوحيد الشخصية العربية هي هذه الشروط بالذات . البعثي هو العربي الجديد . . كما تعرفون . البعثي يذهب الى جموع الجماهير من ابناء شعبنا لا يذهب اليهم ليعلمهم وانما ليشاركهم . . لا

(١) حديث في مدرسة الاعداد الحزبي بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٧٥، نشر في «البعث والعراق» و«احاديث في مدرسة الاعداد الحزبي» تحت عنوان «البعثي هو العربي الجديد».

يذهب اليهم ليلقي درسا نظريا ثم يرجع وانما ليقرن الفكر بالعمل وبالممارسة . لا يشاركونهم في بعض نواحي حياتهم ويتحفظ في نواح اخرى . . لا يكشف لهم عن نواح في شخصيته ويخفي نواحي اخرى . . اذا كان يريد ان يحدث ثورة وانقلابا في حياة شعبه فعليه ان يضع كل شخصيته كل حياته في هذا العمل في هذا النضال . . ان يفتح كل الانفتاح على جماهير الشعب ليحصل التجاوب العميق الذي يوقظ في الجماهير اصالتها ونزوعها الى التقدم والى المستوى الانساني اللائق والى التضحية والبطولة . هكذا نتصور المناضل البعثي انه الصورة الحية للحزب وللامة . . للماضي والمستقبل . . للتراث والاصالة وللتقدم والابداع الجديد .

هكذا كانت دوما فكرة البعث وفي الظروف المصيرية يطلب ان تكشف عن حقيقة فكرتنا كلها وان نستلهمها على حقيقتها الكلية العميقة .

ان التراث ايها الرفاق ليس في حركتنا الثورية شيئا من الماضي وليس شيئا للتسجيل في الذاكرة وانما حياة نابضة، هو الاصاله والقدرة على الابداع . القدرة المتجددة في امتنا والتي تهتز في كل مرحلة ومنعطف تاريخي حاسم . . لتعود الامة العربية الى مكان القيادة في مسيرة البشرية . في تصورنا لا نرجع الى التراث رجوعا وانما نبلغ حقيقة التراث، حقيقة الاصاله بلوغا ونقدم نحوه ونرتقي اليه ارتقاء يأتي بعد النضال وبعد الجهد الصادق وبعد التضحية نكتشف حقيقة تراثنا ونبلغ مستواه .

أيها الرفاق والرفيقات

اذا كانت ظروفنا هذه المرة لا تسمح بالاستفاضة فاني رغم ذلك حريص على ان لا اضيع هذه المناسبة العزيزة علي دون ان اذكركم بالظروف الراهنة التي تعيشها امتنا العربية في ارجاء وطننا الكبير . انها منعطف تاريخي بالنسبة للامة العربية وبالنسبة للانسانية وحضارتها اننا نعيش الان واقعا كنا نراه قبل عشر او عشرين من السنين . كنا نراه بالفكر وبالقلب وبالرؤيا وكان في ذلك الحين غامضا على الكثيرين لا يستطيعون رؤيته لشدة الفارق والمفارقة بين واقع امتنا الضعيف اذ ذاك وبين طموحها ونزوعها الى اهدافها الكبرى ولكننا الان نتأكد ان تلك الرؤيا لم تكن حلما، بل كانت حقيقة عميقة احتاجت الى بعض الوقت كي تتجلى في الاحداث وكي

تظهر لأعين العدد الكبير.

مصير الانسانية مرتبط بمصير العرب . تقدم الانسانية مرتبط بتقدم الامة العربية وتحررها . قلنا ذلك منذ زمن ولكنه اليوم يقوله العالم باجمعه يعترف به حتى الاعداء وان لم يصرحوا به . اذن مصيرنا اصبح بأيدينا ، لم يعد هناك ثمة تشكك في صحة مسيرنا وفي ان مستقبلنا سيكون مشرقا . . لم يبق الا ان نضاعف الجهد . . نقوي النضال ، ان نتمسك بالاهداف والمبادئ وبالهدف الاكبر الذي فيه انقاذ نهضة الامة العربية وهو هدف الوحدة .

لم يعد التراجع واردا بالنسبة الى نضال الامة العربية ولكن المطلوب ان نعطي ونزيد في العطاء ونضاعف النضال لكي نختصر الزمن ولكي لا نترك مجالا للاعداء ان يعطلوا بمؤامراتهم مسيرتنا ويؤجلوا يوم النصر وهو قادم لا ريب فيه .
بمثل هذه الروح ايها الرفاق والاخوة يجب ان يذهب المناضل البعثي الى المهمة الحزبية التي تنتظره وان ينقل الصورة كاملة وان يضع شخصيته كاملة في عمله مع جماهير شعبنا وان ينقل الى ابعد قرية والى اصغر فرد من ابناء شعبنا وفي اصغر عمل او مهمة ان ينقل روح معركة المصير . ان ينقل التصور الكلي الى ابناء الشعب لكي تتضاعف قوتهم وحماسهم اضعافا . . لكي تفجر فيهم القوة الخارقة التي كانت في اساس ماضينا المجيد ، ولكي يشعر كل مواطن انه يشارك في صنع المستقبل العظيم .

١٢ شباط ١٩٧٥